شرح النور المبين جزء ١
الحبيب عمر

نقل ابي ميدان فخرالرازي

الحمد لله الممد بالتوفيق الهادي الى اقوا

طريق وصل

وسلم وبارك على حبيبه الرحيم الرؤوف

الشفيق سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن سار

في دربه وعلينا معهم وفيهم انه اكرم

الاكرمين وارحم

الراحمين في تعرضنا لرحمه الله من رحاب

الازهر الانور المبارك الشريف نتابع

دروسنا في تلخيص احياء علوم الدين نسال

الحق ان يحي

قلوبنا وان يكشف كروبنا وان يغفر ذنوبنا

وان يستر عيوبنا وان يتولانا بما هو اهله

في حاضرنا وغائبنا ودنيانا ومالنا واخرتنا

يا اكرم الاكرمين تفضل وقد تطلق النفس

بالمعنى الجامع لقوه الغضب والشهوه في

الانسان وقد يطلق الروح على الجسم اللطيف

الذي منبعه تجويف القلب الجسماني شر

بواسطه العروق الضوارب الى سائر اجزاء

البدن وكما قد يطلق العقل على العلم

بحقائق الامور ولكن اذا اريد به المدرك

للعلوم كان هو القلب فقد اشتركت الاربعه

الالفاظ في هذا المعنى الحمد لله جمعنا في

هذا الموطن المنيف العالي الشريف المبارك

الازهر الاكرم

الانور على هذا الخير الذي انبعث الينا من

رسول الله صلى الله عليه وبه

وسلم

خير مداركنا لسر علاقتنا بارئنا وخالقنا

الذي كان منه مبتدئا واليه مرجعنا ومنته

انا في بقعه فاضت عليها الانوار وتواترت

وتواردت عليها قلوب

الاخيار محطات الانوار وفائض الجود من

الكريم

الغفار نجتمع

في هذا المجمع وهذا

الدرس

بالمؤمنين من قبائل شتى وبلاد شتى

اجتمعوا على تذكر امر الله واراده القرب

من الله في بقعه شع نورها في الافاق واشرق

ايما اشراق ذلك من فضل الله علينا

وعليكم ابتدا كما

سمعتم قراءه في اول هذا

الاختصار لربع المهلكات من احياء علوم

الدين للامام الغزالي عليه رحمه الله

تبارك وتعالى وهو الذي اشتهر بين اهل

السنه في العلماء بحجه

الاسلام ولم يلقب اهل السنه من

علمائهم بهذا اللقب غيره ولذا قال الامام

الحداد عليه رحمه الله تبارك وتعالى في

ذكره واعني به من ليس ينعت غيره بحجه

اسلام فيا لك من

فخري وقال والحجه الحبر الذي باها به اهل

النبوه خير كل مشفع وبوضع الاحياء فاقا في

له من فائق وكمثل لم يوضع اجمع صلحاء

الامه من عصر الامام عليه رحمه الله فمن

بعده وقد توفي في اول القرن السادس الهجري

سنه

عن 55 سنه فقد ولد عام 505

وتوفي سنه 505 من الهجره 450

النبويه عليه رضوان الله 55 عاما كان

خيرها

عاما انتشر في الاقطار وبقيه على مرور

الاعصار الف كتابه هذا في هذا العلم التي

تحتاج الامه احتياجا ضروريا فهو الذي به

تدرك الثمرات لحقائق الاسلام

والايمان والعلم والبيان برسوخ القدم في

رتبه الاحسان

فانه اذا قوي الاسلام والايمان في

قلب واتسعت

قوته بنور العلم والبيان تهيا هذا الانسان

للرتب الشريفه في الدين وهي رتبه الاحسان

ورتبه الاحسان التي عبر رسول الله صلى

الله عليه وسلم عن اصلها واساسها وسرها

فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن

تراه فانه يراك جل جلاله وتعالى في علاه

والامه يعبدون الله ومن الذي يتحقق بسر

كانك تراه كانك تراه اتكون كل صلاه لك

كذلك ايكون كل ذكر لك كذلك اتكون كل قراءه

لك كذلك يكون حضورك الى هذا الازهر كذلك

كانك تراه ايكون استماعك للدرس كذلك اتكون

صدقتك وبرك بوالديك الى غير ذلك مما تتحلى

به من شريف الاخلاق كانك ترا انها سر صله

قويه عميقه يصبح بها العبد

ربانيه ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن

تراه فانه يراك فتاتي رتبه العرفان ودائره

الاحسان هذه لتشرف بك على دائره المعرفه

الخاصه المعرفه بالله الخاصه التي هي

سعادتك وفوزك في الدارين وسبب رقيك الى

اعلى المراقي فتحتاج الامه الى هذا العلم

الذي اشتهر في الرون الماضيه بعلم

التصوف

وهو احسان اقامه امر الاسلام

والايمان بمقتضى الحكمه والعلم

والبيان على اقتداء واتزان يوصل الى رتبه

الاحسان هذا

العلم اذا خلى عنه بقيه العلوم ولو كانت

من علوم الشرع المصون ذهب

الروح وبقي الجسم لا يفيد اصحابه شيء ان

الله لا ينظر الى اجسادنا فكذلك لا ينظر

من العلوم الى اجسادها ولكن ينظر الى

ارواح تلك العلوم

وقلوبها وذلك هو هذا النور الذي يستقيم به

الامر كما يحب الله سبحانه وتعالى وكما

رضى الله سبحانه وتعالى رزقنا الله واياكم

تحقيق هذا العلم فالا محتاجه الى هذا

العلم علم التصوف او قل علم التصفيه

للمعامله او قل علم التصفيه للقلب او قل

علم

الاحسان الذي يتلقاه جنان عن جنان ولا

يغني عنه كتابته في الاوراق ولا طبعه في

الكتب ولا وجوده في اشرطه فانه في مثل هذا

الموطن تلقي وتلق لا بمجرد الفاظ تلفظ بها

ولا خطب خطب بها ولكن مرايا قلوب حل فيها

نور المعرفه بالله فاستقبلته قلوب تطلب

ذلك فانبتكو من القلب الى القلب فما كانت

الالفاظ وما كان ما يدرس الا قوالب والات

والعده في مقابله مراه القلب لمراه القلب

لان الذي حل في مراه القلب الاول

متسلسل متنزل من سر مراه هي اول مراه

قابله للتجلي تلكم مراه محمد صلى الله

عليه وسلم صلوات ربي وسلامه عليه ابتدا في

هذا الكلام يقول الحمد لله المطل على

خفيات السرائر العالم بمكنونات الضمائر

وذلك ان الشيخ لما اراد ان يتحدث عن

المهلكات والمراد بالمهل الصفات التي تؤدي

الى الهلكه الصفات التي تؤدي الى الهلكه

ا مغرس ومنبعها وانبتها القلب كما ان

الصفات المؤديه الى الفوز والنجاه مرسها

القلب فلذا ابتدا قبل ان يذكر الصفات

ببيان شان القلب فهذا كتاب عجائب القلب

فانه من دون معرفه القلب لا تستطيع احسان

عباده الرب فلهذا يجب ان

تتبرجل واذا تبصرت في ادراك معنى القلب

استطعت ان تنزه ساحات القلب من معايبه من

مثالبه من مدامه من الصفات التي لا يرضاها

ربك وانا نسال الرحمن ان ينظر الى قلوبنا

فيصفها يقول والصلاه والسلام على سيد الم

المرسلين صاحب الاصطفاء الاعلى من الاعلى

فبذلك ساد على الاعلون من الخلق وهم

المرسلون صلوات الله وسلامه عليهم فكان

سيدهم وجامع شمل الدين الدين الذي ارتضاه

الله لعباده من عهد ادم الى ان بعث نبينا

دين الاسلام دين الاسلام هو دين ادم ودين

شيث ابن ادم ودين ادريس ودين نوح على

نبينا وعليه افضل الصلاه سلام وعليهم

اجمعين ودين ابراهيم ودين اسحاق ويعقوب

ودين الانبياء كلهم هم

المسلمون المؤمنون بالله سبحانه وتعالى

وما انزل عليهم وما انزل كل منهم على من

قبله وعليه

وامنوا بما ينزل من بعدهم اما بالنسبه

لمحمد صلى الله عليه وسلم فقد اخذ عليهم

العهد ان لو بعث في ازمنت ان يؤمنوا به

وينصروه

وهو الذي قال في صحيح حديثه لو كان موسى

حيا ما وسعه الا اتباعي صلوات ربي وسلام

عليه ولهذا قال جامع شمل الدين فان هذا

الدين الذي ارتضاه الله وجاء به الانبياء

والمرسلون كان الكمال والقمه فيه على يد

محمد ولذا كل نبي ارسل الى قومه خاصه

ونبيكم ارسل الينا والى جميع المكلفين الى

يوم القيامه عامه ثم ما ابتدا الشيخ بعد

الصلاه على النبي واله وصحبه صلوات ربي

وسلامه عليه في شرح ان شرف الانسان

وفضيلته باستعداده لمعرفه الله سبحانه

وتعالى فان كل من مات ولم يعرف الله ممن

اتيحت له اسباب المعرفه فماله الخسران

وعقبه النيران فمن حقه ان

يرثا لا يغني عنه انه كان صاحب سمعه او

شهره او مصانع او اقتراحات او انتاجات في

عالم الدنيا اذا انتهى من الدنيا ولم يعرف

رب الدنيا ووصل الى الاخره ولم يكن عرف رب

الاخره فهذا يرثى لحاله ولو كان المسمى

باي المسميات على ظهر الارض فهم الخاسرون

والعياذ بالله يا ربي افتح لنا باب

المعرفه بك فما عرف الله الا من تعرف الله

اليك

اذا اكرم الله العبد فتعرف اليه فتح له

باب

المعرفه التي غايتها ونهايتها عجز وتمكين

في العجز وادراك انه عاجز عن المعرفه

فينتهي الى الحيره الشريفه اتعرف ما

الحيره الشريفه ان الحيره الدنيئه

حيره عدم المعرفه

حيره ان يدري اين يمضي ولا اين يمشي ولكن

اذا ادرك الحقيقه فعلم العجز تحير حيره

المعرفه تحير حيره الكمال تحير حيره

الادراك ونهايه الادراك ولذا قال العارفون

بالله وليس لعين الكشف يا صاحي منتهى سوى

حيره في حيره ضمن

حيرتي وقال الامام ابن الفارض عليه رحمه

الله زدني بفرض الحب فيك تحيرا زدني بفرط

الحب فيك تحيرا هذه هذا التحير هو العجز

الذي انتهى اليه صديق الامه سيدنا ابو بكر

فقال والعجز عن درك

الادراك ادراكه عليه رضوان الله تبارك

وتعالى قال ولا يمكن ادرا المعرفه بالله

الا بواسطه القلب فالقلب هو العالم باللا

المتقرب الى الله العامل لله الساعي الى

الله المكاشف بما عند الله وجعل الله

الجوارح

خدم والات له لا تملك جارحه من جوارحك ان

تتخلف عن امر القلب جعل الله القلب ملكا

فلهذا كان امر الصلاح كله دائر على القلب

اذا صلح القلب لن تعصي عينك لن تعصيه يدك

لان الله جعل له قوه وجعلها مسخره له كما

جعل الكون من حولك مسخرا فهل تملك السماء

ان تقول سانزل عن مكاني واكون تحتك او

الارض تقول ارتفع عن مكاني فاكون فوقك لا

يملكون ذلك ان الله يمسك السماوات والارض

ان تزول فكذلك جعل لك قلبا سخر الاعضاء له

تسخيرات جل ذلك من دون تفكير عندما يصادفك

شيء يحتاج منك تغميض عين او يحتاج منك رفع

صوت تجد نفسك فعلت ذلك من دون ان تفكر ول

وجهك امر شديد توقفت اعضائك عن المشي

والحركه من الذي رتب لك ذلك الرجل لا تملك

مخالفه اشاره القلب وكذلك بقيه الاعضاء

فاعتني بالراس يصلح المرؤوس فانه اذا صلح

الراس فليس على الجسد باس ومهما اتعبت

نفسك في اصلاح المرؤوس وتركت الراس فان

الباس

حاصل وبعد ذلك لا لا تصل الى الحقيقه ولا

تدرك امر اذا سيبت الراس فاسدا فالله

يرزقنا صلاح

القلوب اشار الشيخ الى ان عندنا اربع

اسماء تطلق لعده من المعاني عقل قلب نفس

روح المعاني قد تختلف ولكن

الشيخ يريد في بيان حقيقه هذا القلب الذي

يترتب عليه امر الصفات صالحه وفاسد ان

يبين

لنا المعنى المتعلق بهذا فذكر لكل واحد من

هذه الثلاثه

معنيان

خامس اربع معاني خامس يتفق الاربعه في

كلها واراد في هذا الخامس القلب النفس

الروح العقل في بعض اطلاقات تطلق وهي

عباره عن اللطيفه الربانيه الالهيه

المدركه عند هذا الانسان سر ونفخت فيه من

روحي فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا

له ساجدين هذه اللطيفه الالهيه التي بها

يدرك الانسان ويميز التمييز الخاص يقال

لها قلب روح عقل نفس كما ان هناك اطلاقات

يطلق النفس بالمعنى الجامع للغضب

والشهوه واذا تكلم عنه رجال التزكيه

ارادوا عن النفس ارادوا بها هذه النفس محط

الشر عند الانسان مجمع قوه الغضب والشهوه

وكذلك القلب الصنوبري الشكل المودع في

الجانب الايسر بين الرئتين من عالم الملك

من عالم الشهاده الكلام عنه شغل الاطباء

اطباء الاجساد والكلام عند اطباء القلوب

الان عند اطباء الارواح فليس المراد به

هذا القلب هذا يوجد للحيوانات وللمسلم

وللكافر على حد سوا ولكن القلب الذي له سر

علاقه اللطيفه هي التي لها سر علاقه بهذا

الشكل او بهذا اللحم لان الله جعل روحك

علاقه بالجسد فما برزت في عالم الدنيا الا

بعد تكوين الجسد وبرزت في الجسد انزلها

سبحانه فبرزت في الجسد فكذلك هذه الروح

لها علاقه بسر هذا هذا هذا القلب وهذه

القطعه

خفيه من من من من سر الربط بين الغيب

والشهاده لاتحاد

موجده الموجد واحد هو الذي اوجد الغيبه هو

الذي اوجد الشهاده هو الذي خلق الارض هو

الذي خلق السماء هو الذي خلق الدنيا هو

الذي خلق الاخره فقامت ترابطات وتشابكات

ومناسبات بين هذه الاكوان والعوالم لاتحاد

الخالق لان الخالق واحد جل جلاله وتعالى

في علاه وهنا علاقه خفيه بين اللطيفه

الالهيه وبين هذه القطعه الحسيه كما تطلق

الروح على الجسم اللطيف الذي منبعه تجويف

القلب الجسماني يضرب في انحاء الجسد

بواسطه عروق الضوارب فيه وهذا ايضا من

عالم الشهاده والحس وكما يطلق العقل على

نفس العلم وكما يطلق على اللطيفه التي

تدرك وتعلم ونفس العلم ايضا يقال له عقل

وليس هو المراد هنا اذا عرفنا ماذا قصد

بالقلب اللطيفه الالهيه الربانيه المدركه

والحمد لله رب

العالمين

الحمد لله الممد بالتوفيق الهادي الى اقوا

طريق وصلى الله وسلم وبارك على حبيبه

الرحيم الرؤوف الشفيق سيدنا محمد وعلى اله

وصحبه ومن سار في دربه وعلينا معهم وفيهم

انه اكرم الاكرمين وارحم

الراحمين و في تعرضنا لرحمه الله من رحاب

الازهر الانور المبارك الشريف

نتابع دروسنا في تلخيص احياء علوم الدين

نسال الحق ان يحيي

قلوبنا وان يكشف كروبنا وان يغفر ذنوبنا

وان يستر عيوبنا وان يتولانا بما هو اهله

في حاضرنا وغائبنا ودنيانا ومالنا واخرتنا

يا اكرم الاكرمين تفضل رضي الله عنكم جنود

القلب وللقلب جنود تحصرها ثلاثه اصناف صنف

باعث

ومستحلب النافع الموافق الشهوه واما الى

دفع الضار المنافي كالغضب ويعبر عن هذا

الباعث بالاراده والثاني هو المحرك

للاعضاء الى تحصيل هذه المقاصد ويعبر عنه

بالقدره والثالث هو المدرك المتعرف

للاشياء كالجواسيس وهي قوه البصر والسمع

والشم والذوق واللمس ويعبر عنها بالعلم

والادراك بيان خاصيه قلب الانسان ما يختص

به قلب الانسان ولاجله عظم شرفه واستاهل

قرب من الله تعالى راجع الى علم واراده

اما العلم فهو العلم بالامور الدنيويه

والاخروية

ضد الشهوه فقد تنفر الشهوه عن اجراء عمليه

جراحيه والعقل يريدها فاختص قلب الانسان

بعلم واراده تنفك عنها سائر الحيوانات بل

ينفك عنها الصبي اول الفطره وانما يحدث

ذلك فيه بعد البلوغ وهو في حصول هذه

العلوم له درجتان احداهما ان يشتمل قلبه

على العلوم الضروريه الاوليه كالعلم

باستحالة النظريه غير حاصله الا انها

ممكنه قريبه كمن عرف من الكتابه الدواه

والقلم والحروف المفرده دون المركبه فقد

قارب الكتابه ولم يبلغها الثانيه ان تتحصل

له العلوم المكتسبه بالتجارب والفكر فتكون

كالمخ عنده يرجع اليها متى شاء ولاهل هذه

الدرجه مراتب لا تحصى فهم يتفاوتون بكثره

المعلومات وقلتها وشرف المعلومات وخصها

وبطريق تحصيل لها اذ تحصل لبعض القلوب

بالهام الهي ولبعضهم بتعلم واكتساب وقد

يكون سريع الحصول وقد يكون بطيء الحصول

فدرجات التلقي فيه غير محصوره واقصى

الرتب رتبه النبي الذي تنكشف له كل

الحقائق او اكثرها من غير اكتساب وتكلف بل

بكشف الهي في اسرع وقت واشرف انواع العلم

هو العلم بالله وصفاته وافعاله فبه كمال

الانسان وفي كماله سعادته وصلاحه لجوار

حضره الجلال والكمال فالبدن مركب للنفس

والنفس محل للعلم والعلم هو مقصود الانسان

وخاصيته التي لاجلها خلق والانسان على

رتبه بين البهائم والملائكه فانه من حيث

يتغذى وينسل فنبات ومن حيث يحس ويتحرك

فحيو ومن حيث صورته وقامته فكه المنقوشه

على الحائط وانما خاصيته معرفه حقائق

الاشياء ومن استعمل جميع اعضائه وقواه على

وجه الاستعانه بها على العلم والعمل فقد

تشبه بالملائكه ومن صرف همته الى اتباع

اللذات البدنيه ياكل كما تاكل الانعام فقد

انحط الى حظيظ البهائم ويمكن الاستعانه

بكل عضو على طريق الوصول الى الله فمن

استعمله فيه فقد فاز ومن عدل عنه فقد خسر

وخاب وجمله السعاده ان يجعل لقاء الله مقص

والدار الاخره مستقره والدنيا منزله

والبدن مركبه والاعضاء خدمه قال سيدنا علي

رضي الله عنه وكرم وجهه في تمثيل القلوب

ان لله تعالى في ارضه انيه وهي القلوب

فاحبها اليه تعالى ارقها واصفها واصلبها

ثم فسره فقال اصلبوا في الدين واصفها في

اليقين وارقها على الاخوان وهو اشاره الى

قوله تعالى اشداء على الك ار رحماء بينهم

وقوله تعالى كمشكاه فيها مصباح قال ابي بن

كعب رضي الله عنه معناه مثل نور المؤمن

وقلبه وقوله تعالى او كظلمات في بحر لجي

مثل قلب المنافق وقال زيد بن اسلم في قوله

تعالى في لوح محفوظ هو قلب المؤمن وقال

سهل مثل القلب والصدر مثل العرش والكرسي

فهذه امثله

القلب على الله تعالى لقلب كل منا جنودا

تساعده على اداء مهمته وعلى تحقيق مقصده

ان ع به المقصد او سفل ان عظم به او انحط

يقول جعل الله جنودا للقلب ما منها

ا باعث ومستحد اما الى جلب نافع موافق كال

الشهوه ومن هنا ندرك ان الله

اعطانا شهوه الاشياء التي نشتهيها لحكمه

عظيمه

ولتكون زادا وسببا للرقي لا للانحطاط

وللرفع

لاقامه اسرار الخلافه عنه على ظهر الارض

جل جلاله وتعالى في علاه بتطبيق امره

الشهوه كذلك الغضب جعله الله

تعالى سببا لاداء ادوار يقوم بها الانسان

فما ضر الناس مجرد الشهوه والغضب لكن سوء

استعمال الشهوه سوء استعمال الغضب الخروج

بهما عن منهج الله هو الذي يضرهم والا اذا

استقام الغضب واستقام الشهوه فهم من جنود

القلب التي تعينه على مهمته الكبيره في

هذه الحياه يقول والنوع الثاني محرك

للاعضاء ويقال لها القدره والنوع

الثالث ا الادراك للاشياء وجعل الله له

فيها جنود سمع بصر شم لمس هذه الاشياء مثل

الجواسيس تجمع له المعلومات ليدرك ما

وراءها وتنصب هذه المعلومات عند هذا القلب

فاذا شم شيء قال هذا معناه كذا ويخزن عنده

هذه المعلومه وان كانت اقتضت فعلا او تركا

اصدر امره بالفعل والترك كذلك بقيه هذه

الحواس اذا فهي اراده وعلم وقدره

هذه خلاصه عن الجنود العظيمه التي اعطاه

الله كل وفرد منا اياها اعطاك جنودا كثيره

وما يعلم جنود ربك الا الا هو لكن امامك

جنود احسن استخدام دامها يا قائد الجيش لا

تهمل الجيش فتصيبك المعره ادي الحق في هذا

الجيش الذي معك سمع وبصر وشم وذوق وطعم

ويد ورجل وبطن وفرج وحركه وسكون واخذ

وعطاء كلها تحت جنود لك يتصرفون فيها

فاحسن قياده الجند واوفي لله بالعهد حتى

تظفر بال الخير الكبير هذه جنود القلب قال

وهناك خاصيه لقلب الانسان فهناك علم مخصوص

تنفك عنه الحيوانات حقائق امور الدنيا

حقائق امور الاخره حقائق عقليه وراء

المحسوسات لا تشاركنا فيها البهايم يدركها

الانسان والانسان كلما كلما وسع افاقه

ومداركه اتسع اتساعا عظيما سواء في الامور

الحسيه او ارتقى الى ما وراءها من الامور

المعنويه او ارتقى الى معرفه صفات الله

تعالى واسمائه جل جلاله وادراك عظمته

وكذلك نوع من الاراده عند الحيوانات رادات

ولكن لا تصل الى تحمل مشاق صعبه من اجل

تحقيق غرض سامي هذا ليس عند عند البهائم

لكن عند الانسان يمكن حتى يوقع توقيع من

شان بيجر له عمليه العمليه بيجروا له ايش

بيصلحوا فيه بيشق بطنه بيشق راسه هل هذا

امر محبوب للنفس هل هذا تحبه النفس عجيب

فكيف يريد ما لا يشتهى يريد ما لا يشت هذه

الاراده خاصيه قلب الانسان يريد هذا

ويتحمله من اجل ما يؤمل من العاقبه ومن

اجل ما يؤمل من المصير فنجد هذا حتى في

امور الدنيا حتى في امر التجارات في امور

الدراسات يتكبدون مشقات كثيره ويصبرون

عليها لما يؤملون فكيف لو ادركنا عظمه

معرفه الله تعالى لبذل كل شيء في سبيل

تحملها واذا وعدت بان ترافق سيد الخلق صلى

الله عليه وسلم فاي شيء يقابل هذه النعمه

يصعب عليك ان تترك مالوفا او تترك عاده او

تترك شهوه من الشهوات انت تركتها من اجل

شهاده انت تركتها من اجل وظيفه انت تركت

ها من اجل سمعه وكلها زائله فهذا علم

واراده تنفك عنها الحيوانات ولكن هذه

العلوم منها ما هو ضروري يصل الانسان من

بدايه تفتح فهمه لا يدري متى حصل له يعرف

ان الاثنين اكثر من الواحد والثلاثه اكثر

من الاثنين وان السماء فوق وان الارض تحت

وامثال ذلك من الضروريات وهناك علوم اخرى

انما تحصل بالنظر والتامل و

ثم تتحصل له العلوم المكتسبه بالتجارب

فتكون مخزونه في ذهنه يستفيد منها وقت

الحاجه وهناك مراتب لا تحصى تختلف بكثره

المعلومات ودقتها او قلتها وشرفها او خصها

وكيفيه طريق تحصيلها فاشف الرتب الانبياء

يحصلون العلوم العظمى بالهام من الله

تعالى ومن غير تكسر ب منهم براهم الله

تعالى على فطر وقلوب وارواح تسقى نور

المعرفه الخاصه بالله جل جلاله التي هي

اشرف العلوم معرفه اسماء الله وصفاته

وعظمته جل جلاله وتعالى في علاه وهذا

الانسان على رتبه بين الحيوان وبين

الملائكه فالانسان من حيث التغذي والنسل

نبات من حيث الحس والحركه حيوان من حيث

مجرد الصوره والشكل جماد من الجمادات مثل

الحايط لكن الخاصيه في المعرفه بحقائق

الاشياء وجميع هذه القواء والجوارح تستطيع

ان تسخرها لزياده المعرفه تسخرها في طريق

المعرفه بالله في طريق القيام بحق الله

وكسب الحسنات وكل عضو يمكن يكون سبب لطريق

الوصول الى الله جل جلاله فمن استعمله في

ذلك صار

شبيها بالملائكه وصارت الملائكه تضع له

اجنحتها كطالب العلم اذا اخلص وجهه لله

اذا اخلص قصده لله تعالى فان الملائكه تضع

له اجنحتها رضا بما يصنع ومن صرف همته الى

اتباع اللذات البدنيه صار في رتبه البهائم

بل قال الله اولئك كالانعام بل هم بل هم

اضل واحب القلوب الى الله يقول سيدنا علي

ارقها واصفا واصلبها اصلب في الدين واصفا

في اليقين وارقها على الاخوان وانظر الى

سيدنا سهل يقول مثل القلب والصدر مثل

العرش والكرسي وهذا التمثيل يعني الانسان

صاحب مملكه وكما جعل الله العرش والكرسي

في اعلى المملكه الحسيه وتتلقى منه صدور

الاوامر للملائكه والعالم الاعلى فكذلك

جعل له قلبا وصدرا في وسط مملكه انسان فهي

عرش عرش الانسان وكرسيه او قول هي عرش

لهذه الروح ولل خاصيه الانسانيه التي

اعطاها الله اياها هذا القلب وهذا الصدر

نظر الله الى قلوبنا وصدورنا نورها الله

بنوره اللهم كما اسمتنا هذا الكلام

فارزقنا من حقائقه ما نرى به في الى اعلى

مقام كما انت اهل يا ذا الجلال والاكرام

والحمد لله رب

العالمين

شرح النور المبين
الحبيب عمر

نقل ابي ميدان فخرالرازي

الحمد لله الممد بالتوفيق الهادي الى اقوا

طريق وصل

وسلم وبارك على حبيبه الرحيم الرؤوف

الشفيق سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن سار

في دربه وعلينا معهم وفيهم انه اكرم

الاكرمين وارحم

الراحمين في تعرضنا لرحمه الله من رحاب

الازهر الانور المبارك الشريف نتابع

دروسنا في تلخيص احياء علوم الدين نسال

الحق ان يحي

قلوبنا وان يكشف كروبنا وان يغفر ذنوبنا

وان يستر عيوبنا وان يتولانا بما هو اهله

في حاضرنا وغائبنا ودنيانا ومالنا واخرتنا

يا اكرم الاكرمين تفضل وقد تطلق النفس

بالمعنى الجامع لقوه الغضب والشهوه في

الانسان وقد يطلق الروح على الجسم اللطيف

الذي منبعه تجويف القلب الجسماني شر

بواسطه العروق الضوارب الى سائر اجزاء

البدن وكما قد يطلق العقل على العلم

بحقائق الامور ولكن اذا اريد به المدرك

للعلوم كان هو القلب فقد اشتركت الاربعه

الالفاظ في هذا المعنى الحمد لله جمعنا في

هذا الموطن المنيف العالي الشريف المبارك

الازهر الاكرم

الانور على هذا الخير الذي انبعث الينا من

رسول الله صلى الله عليه وبه

وسلم

خير مداركنا لسر علاقتنا بارئنا وخالقنا

الذي كان منه مبتدئنا واليه مرجعنا ومنته

انىا في بقعه فاضت عليها الانوار وتواترت

وتواردت عليها قلوب

الاخيار محطات الانوار وفائض الجود من

الكريم

الغفار نجتمع

في هذا المجمع وهذا

الدرس

بالمؤمنين من قبائل شتى وبلاد شتى

اجتمعوا على تذكر امر الله واراده القرب

من الله في بقعه شع نورها في الافاق واشرق

ايما اشراق ذلك من فضل الله علينا

وعليكم ابتدا كما

سمعتم قراءه في اول هذا

الاختصار لربع المهلكات من احياء علوم

الدين للامام الغزالي عليه رحمه الله

تبارك وتعالى وهو الذي اشتهر بين اهل

السنه في العلماء بحجه

الاسلام ولم يلقب اهل السنه من

علمائهم بهذا اللقب غيره ولذا قال الامام

الحداد عليه رحمه الله تبارك وتعالى في

ذكره واعني به من ليس ينعت غيره بحجه

اسلام فيا لك من

فخري وقال والحجه الحبر الذي باها به اهل

النبوه خير كل مشفع وبوضع الاحياء فاقا في

له من فائق وكمثل لم يوضع اجمع صلحاء

الامه من عصر الامام عليه رحمه الله فمن

بعده وقد توفي في اول القرن السادس الهجري

سنه

عن 55 سنه فقد ولد عام 505

وتوفي سنه 505 من الهجره 450

النبويه عليه رضوان الله 55 عاما كان

خيرها

عاما انتشر في الاقطار وبقيه على مرور

الاعصار الف كتابه هذا في هذا العلم التي

تحتاج الامه احتياجا ضروريا فهو الذي به

تدرك الثمرات لحقائق الاسلام

والايمان والعلم والبيان برسوخ القدم في

رتبه الاحسان

فانه اذا قوي الاسلام والايمان في

قلب واتسعت

قوته بنور العلم والبيان تهيا هذا الانسان

للرتب الشريفه في الدين وهي رتبه الاحسان

ورتبه الاحسان التي عبر رسول الله صلى

الله عليه وسلم عن اصلها واساسها وسرها

فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن

تراه فانه يراك جل جلاله وتعالى في علاه

والامه يعبدون الله ومن الذي يتحقق بسر

كانك تراه كانك تراه اتكون كل صلاه لك

كذلك ايكون كل ذكر لك كذلك اتكون كل قراءه

لك كذلك يكون حضورك الى هذا الازهر كذلك

كانك تراه ايكون استماعك للدرس كذلك اتكون

صدقتك وبرك بوالديك الى غير ذلك مما تتحلى

به من شريف الاخلاق كانك ترا انها سر صله

قويه عميقه يصبح بها العبد

ربانيه ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن

تراه فانه يراك فتاتي رتبه العرفان ودائره

الاحسان هذه لتشرف بك على دائره المعرفه

الخاصه المعرفه بالله الخاصه التي هي

سعادتك وفوزك في الدارين وسبب رقيك الى

اعلى المراقي فتحتاج الامه الى هذا العلم

الذي اشتهر في الرون الماضيه بعلم

التصوف

وهو احسان اقامه امر الاسلام

والايمان بمقتضى الحكمه والعلم

والبيان على اقتداء واتزان يوصل الى رتبه

الاحسان هذا

العلم اذا خلى عنه بقيه العلوم ولو كانت

من علوم الشرع المصون ذهب

الروح وبقي الجسم لا يفيد اصحابه شيء ان

الله لا ينظر الى اجسادنا فكذلك لا ينظر

من العلوم الى اجسادها ولكن ينظر الى

ارواح تلك العلوم

وقلوبها وذلك هو هذا النور الذي يستقيم به

الامر كما يحب الله سبحانه وتعالى وكما

رضى الله سبحانه وتعالى رزقنا الله واياكم

تحقيق هذا العلم فالا محتاجه الى هذا

العلم علم التصوف او قل علم التصفيه

للمعامله او قل علم التصفيه للقلب او قل

علم

الاحسان الذي يتلقاه جنان عن جنان ولا

يغني عنه كتابته في الاوراق ولا طبعه في

الكتب ولا وجوده في اشرطه فانه في مثل هذا

الموطن تلقي وتلق لا بمجرد الفاظ تلفظ بها

ولا خطب خطب بها ولكن مرايا قلوب حل فيها

نور المعرفه بالله فاستقبلته قلوب تطلب

ذلك فانبتكو من القلب الى القلب فما كانت

الالفاظ وما كان ما يدرس الا قوالب والات

والعده في مقابله مراه القلب لمراه القلب

لان الذي حل في مراه القلب الاول

متسلسل متنزل من سر مراه هي اول مراه

قابله للتجلي تلكم مراه محمد صلى الله

عليه وسلم صلوات ربي وسلامه عليه ابتدا في

هذا الكلام يقول الحمد لله المطل على

خفيات السرائر العالم بمكنونات الضمائر

وذلك ان الشيخ لما اراد ان يتحدث عن

المهلكات والمراد بالمهل الصفات التي تؤدي

الى الهلكه الصفات التي تؤدي الى الهلكه

ا مغرس ومنبعها وانبتها القلب كما ان

الصفات المؤديه الى الفوز والنجاه مرسها

القلب فلذا ابتدا قبل ان يذكر الصفات

ببيان شان القلب فهذا كتاب عجائب القلب

فانه من دون معرفه القلب لا تستطيع احسان

عباده الرب فلهذا يجب ان

تتبرجل واذا تبصرت في ادراك معنى القلب

استطعت ان تنزه ساحات القلب من معايبه من

مثالبه من مدامه من الصفات التي لا يرضاها

ربك وانا نسال الرحمن ان ينظر الى قلوبنا

فيصفها يقول والصلاه والسلام على سيد الم

المرسلين صاحب الاصطفاء الاعلى من الاعلى

فبذلك ساد على الاعلون من الخلق وهم

المرسلون صلوات الله وسلامه عليهم فكان

سيدهم وجامع شمل الدين الدين الذي ارتضاه

الله لعباده من عهد ادم الى ان بعث نبينا

دين الاسلام دين الاسلام هو دين ادم ودين

شيث ابن ادم ودين ادريس ودين نوح على

نبينا وعليه افضل الصلاه سلام وعليهم

اجمعين ودين ابراهيم ودين اسحاق ويعقوب

ودين الانبياء كلهم هم

المسلمون المؤمنون بالله سبحانه وتعالى

وما انزل عليهم وما انزل كل منهم على من

قبله وعليه

وامنوا بما ينزل من بعدهم اما بالنسبه

لمحمد صلى الله عليه وسلم فقد اخذ عليهم

العهد ان لو بعث في ازمنت ان يؤمنوا به

وينصروه

وهو الذي قال في صحيح حديثه لو كان موسى

حيا ما وسعه الا اتباعي صلوات ربي وسلام

عليه ولهذا قال جامع شمل الدين فان هذا

الدين الذي ارتضاه الله وجاء به الانبياء

والمرسلون كان الكمال والقمه فيه على يد

محمد ولذا كل نبي ارسل الى قومه خاصه

ونبيكم ارسل الينا والى جميع المكلفين الى

يوم القيامه عامه ثم ما ابتدا الشيخ بعد

الصلاه على النبي واله وصحبه صلوات ربي

وسلامه عليه في شرح ان شرف الانسان

وفضيلته باستعداده لمعرفه الله سبحانه

وتعالى فان كل من مات ولم يعرف الله ممن

اتيحت له اسباب المعرفه فماله الخسران

وعقبه النيران فمن حقه ان

يرثا لا يغني عنه انه كان صاحب سمعه او

شهره او مصانع او اقتراحات او انتاجات في

عالم الدنيا اذا انتهى من الدنيا ولم يعرف

رب الدنيا ووصل الى الاخره ولم يكن عرف رب

الاخره فهذا يرثى لحاله ولو كان المسمى

باي المسميات على ظهر الارض فهم الخاسرون

والعياذ بالله يا ربي افتح لنا باب

المعرفه بك فما عرف الله الا من تعرف الله

اليك

اذا اكرم الله العبد فتعرف اليه فتح له

باب

المعرفه التي غايتها ونهايتها عجز وتمكين

في العجز وادراك انه عاجز عن المعرفه

فينتهي الى الحيره الشريفه اتعرف ما

الحيره الشريفه ان الحيره الدنيئه

حيره عدم المعرفه

حيره ان يدري اين يمضي ولا اين يمشي ولكن

اذا ادرك الحقيقه فعلم العجز تحير حيره

المعرفه تحير حيره الكمال تحير حيره

الادراك ونهايه الادراك ولذا قال العارفون

بالله وليس لعين الكشف يا صاحي منتهى سوى

حيره في حيره ضمن

حيرتي وقال الامام ابن الفارض عليه رحمه

الله زدني بفرض الحب فيك تحيرا زدني بفرط

الحب فيك تحيرا هذه هذا التحير هو العجز

الذي انتهى اليه صديق الامه سيدنا ابو بكر

فقال والعجز عن درك

الادراك ادراكه عليه رضوان الله تبارك

وتعالى قال ولا يمكن ادرا المعرفه بالله

الا بواسطه القلب فالقلب هو العالم باللا

المتقرب الى الله العامل لله الساعي الى

الله المكاشف بما عند الله وجعل الله

الجوارح

خدم والات له لا تملك جارحه من جوارحك ان

تتخلف عن امر القلب جعل الله القلب ملكا

فلهذا كان امر الصلاح كله دائر على القلب

اذا صلح القلب لن تعصي عينك لن تعصيه يدك

لان الله جعل له قوه وجعلها مسخره له كما

جعل الكون من حولك مسخرا فهل تملك السماء

ان تقول سانزل عن مكاني واكون تحتك او

الارض تقول ارتفع عن مكاني فاكون فوقك لا

يملكون ذلك ان الله يمسك السماوات والارض

ان تزول فكذلك جعل لك قلبا سخر الاعضاء له

تسخيرات جل ذلك من دون تفكير عندما يصادفك

شيء يحتاج منك تغميض عين او يحتاج منك رفع

صوت تجد نفسك فعلت ذلك من دون ان تفكر ول

وجهك امر شديد توقفت اعضائك عن المشي

والحركه من الذي رتب لك ذلك الرجل لا تملك

مخالفه اشاره القلب وكذلك بقيه الاعضاء

فاعتني بالراس يصلح المرؤوس فانه اذا صلح

الراس فليس على الجسد باس ومهما اتعبت

نفسك في اصلاح المرؤوس وتركت الراس فان

الباس

حاصل وبعد ذلك لا لا تصل الى الحقيقه ولا

تدرك امر اذا سيبت الراس فاسدا فالله

يرزقنا صلاح

القلوب اشار الشيخ الى ان عندنا اربع

اسماء تطلق لعده من المعاني عقل قلب نفس

روح المعاني قد تختلف ولكن

الشيخ يريد في بيان حقيقه هذا القلب الذي

يترتب عليه امر الصفات صالحه وفاسد ان

يبين

لنا المعنى المتعلق بهذا فذكر لكل واحد من

هذه الثلاثه

معنيان

خامس اربع معاني خامس يتفق الاربعه في

كلها واراد في هذا الخامس القلب النفس

الروح العقل في بعض اطلاقات تطلق وهي

عباره عن اللطيفه الربانيه الالهيه

المدركه عند هذا الانسان سر ونفخت فيه من

روحي فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا

له ساجدين هذه اللطيفه الالهيه التي بها

يدرك الانسان ويميز التمييز الخاص يقال

لها قلب روح عقل نفس كما ان هناك اطلاقات

يطلق النفس بالمعنى الجامع للغضب

والشهوه واذا تكلم عنه رجال التزكيه

ارادوا عن النفس ارادوا بها هذه النفس محط

الشر عند الانسان مجمع قوه الغضب والشهوه

وكذلك القلب الصنوبري الشكل المودع في

الجانب الايسر بين الرئتين من عالم الملك

من عالم الشهاده الكلام عنه شغل الاطباء

اطباء الاجساد والكلام عند اطباء القلوب

الان عند اطباء الارواح فليس المراد به

هذا القلب هذا يوجد للحيوانات وللمسلم

وللكافر على حد سوا ولكن القلب الذي له سر

علاقه اللطيفه هي التي لها سر علاقه بهذا

الشكل او بهذا اللحم لان الله جعل روحك

علاقه بالجسد فما برزت في عالم الدنيا الا

بعد تكوين الجسد وبرزت في الجسد انزلها

سبحانه فبرزت في الجسد فكذلك هذه الروح

لها علاقه بسر هذا هذا هذا القلب وهذه

القطعه

خفيه من من من سر الربط بين الغيب

والشهاده لاتحاد

موجده الموجد واحد هو الذي اوجد الغيبه هو

الذي اوجد الشهاده هو الذي خلق الارض هو

الذي خلق السماء هو الذي خلق الدنيا هو

الذي خلق الاخره فقامت ترابطات وتشابكات

ومناسبات بين هذه الاكوان والعوالم لاتحاد

الخالق لان الخالق واحد جل جلاله وتعالى

في علاه وهنا علاقه خفيه بين اللطيفه

الالهيه وبين هذه القطعه الحسيه كما تطلق

الروح على الجسم اللطيف الذي منبعه تجويف

القلب الجسماني يضرب في انحاء الجسد

بواسطه عروق الضوارب فيه وهذا ايضا من

عالم الشهاده والحس وكما يطلق العقل على

نفس العلم وكما يطلق على اللطيفه التي

تدرك وتعلم ونفس العلم ايضا يقال له عقل

وليس هو المراد هنا اذا عرفنا ماذا قصد

بالقلب اللطيفه الالهيه الربانيه المدركه

والحمد لله رب

العالمين

الحمد لله الممد بالتوفيق الهادي الى اقوا

طريق وصلى الله وسلم وبارك على حبيبه

الرحيم الرؤوف الشفيق سيدنا محمد وعلى اله

وصحبه ومن سار في دربه وعلينا معهم وفيهم

انه اكرم الاكرمين وارحم

الراحمين و في تعرضنا لرحمه الله من رحاب

الازهر الانور المبارك الشريف

نتابع دروسنا في تلخيص احياء علوم الدين

نسال الحق ان يحيي

قلوبنا وان يكشف كروبنا وان يغفر ذنوبنا

وان يستر عيوبنا وان يتولانا بما هو اهله

في حاضرنا وغائبنا ودنيانا ومالنا واخرتنا

يا اكرم الاكرمين تفضل رضي الله عنكم جنود

القلب وللقلب جنود تحصرها ثلاثه اصناف صنف

باعث

ومستحلب النافع الموافق الشهوه واما الى

دفع الضار المنافي كالغضب ويعبر عن هذا

الباعث بالاراده والثاني هو المحرك

للاعضاء الى تحصيل هذه المقاصد ويعبر عنه

بالقدره والثالث هو المدرك المتعرف

للاشياء كالجواسيس وهي قوه البصر والسمع

والشم والذوق واللمس ويعبر عنها بالعلم

والادراك بيان خاصيه قلب الانسان ما يختص

به قلب الانسان ولاجله عظم شرفه واستاهل

قرب من الله تعالى راجع الى علم واراده

اما العلم فهو العلم بالامور الدنيويه

والاخروية

ضد الشهوه فقد تنفر الشهوه عن اجراء عمليه

جراحيه والعقل يريدها فاختص قلب الانسان

بعلم واراده تنفك عنها سائر الحيوانات بل

ينفك عنها الصبي اول الفطره وانما يحدث

ذلك فيه بعد البلوغ وهو في حصول هذه

العلوم له درجتان احداهما ان يشتمل قلبه

على العلوم الضروريه الاوليه كالعلم

باستحالة النظريه غير حاصله الا انها

ممكنه قريبه كمن عرف من الكتابه الدواه

والقلم والحروف المفرده دون المركبه فقد

قارب الكتابه ولم يبلغها الثانيه ان تتحصل

له العلوم المكتسبه بالتجارب والفكر فتكون

كالمخ عنده يرجع اليها متى شاء ولاهل هذه

الدرجه مراتب لا تحصى فهم يتفاوتون بكثره

المعلومات وقلتها وشرف المعلومات وخصها

وبطريق تحصيل لها اذ تحصل لبعض القلوب

بالهام الهي ولبعضهم بتعلم واكتساب وقد

يكون سريع الحصول وقد يكون بطيء الحصول

فدرجات التلقي فيه غير محصوره واقصى

الرتب رتبه النبي الذي تنكشف له كل

الحقائق او اكثرها من غير اكتساب وتكلف بل

بكشف الهي في اسرع وقت واشرف انواع العلم

هو العلم بالله وصفاته وافعاله فبه كمال

الانسان وفي كماله سعادته وصلاحه لجوار

حضره الجلال والكمال فالبدن مركب للنفس

والنفس محل للعلم والعلم هو مقصود الانسان

وخاصيته التي لاجلها خلق والانسان على

رتبه بين البهائم والملائكه فانه من حيث

يتغذى وينسل فنبات ومن حيث يحس ويتحرك

فحيو ومن حيث صورته وقامته فكه المنقوشه

على الحائط وانما خاصيته معرفه حقائق

الاشياء ومن استعمل جميع اعضائه وقواه على

وجه الاستعانه بها على العلم والعمل فقد

تشبه بالملائكه ومن صرف همته الى اتباع

اللذات البدنيه ياكل كما تاكل الانعام فقد

انحط الى حظيظ البهائم ويمكن الاستعانه

بكل عضو على طريق الوصول الى الله فمن

استعمله فيه فقد فاز ومن عدل عنه فقد خسر

وخاب وجمله السعاده ان يجعل لقاء الله مقص

والدار الاخره مستقره والدنيا منزله

والبدن مركبه والاعضاء خدمه قال سيدنا علي

رضي الله عنه وكرم وجهه في تمثيل القلوب

ان لله تعالى في ارضه انيه وهي القلوب

فاحبها اليه تعالى ارقها واصفها واصلبها

ثم فسره فقال اصلبوا في الدين واصفها في

اليقين وارقها على الاخوان وهو اشاره الى

قوله تعالى اشداء على الك ار رحماء بينهم

وقوله تعالى كمشكاه فيها مصباح قال ابي بن

كعب رضي الله عنه معناه مثل نور المؤمن

وقلبه وقوله تعالى او كظلمات في بحر لجي

مثل قلب المنافق وقال زيد بن اسلم في قوله

تعالى في لوح محفوظ هو قلب المؤمن وقال

سهل مثل القلب والصدر مثل العرش والكرسي

فهذه امثله

القلب على الله تعالى لقلب كل منا جنودا

تساعده على اداء مهمته وعلى تحقيق مقصده

ان ع به المقصد او سفل ان عظم به او انحط

يقول جعل الله جنودا للقلب ما منها

ا باعث ومستحد اما الى جلب نافع موافق كال

الشهوه ومن هنا ندرك ان الله

اعطانا شهوه الاشياء التي نشتهيها لحكمه

عظيمه

ولتكون زادا وسببا للرقي لا للانحطاط

وللرفع

لاقامه اسرار الخلافه عنه على ظهر الارض

جل جلاله وتعالى في علاه بتطبيق امره

الشهوه كذلك الغضب جعله الله

تعالى سببا لاداء ادوار يقوم بها الانسان

فما ضر الناس مجرد الشهوه والغضب لكن سوء

استعمال الشهوه سوء استعمال الغضب الخروج

بهما عن منهج الله هو الذي يضرهم والا اذا

استقام الغضب واستقام الشهوه فهم من جنود

القلب التي تعينه على مهمته الكبيره في

هذه الحياه يقول والنوع الثاني محرك

للاعضاء ويقال لها القدره والنوع

الثالث ا الادراك للاشياء وجعل الله له

فيها جنود سمع بصر شم لمس هذه الاشياء مثل

الجواسيس تجمع له المعلومات ليدرك ما

وراءها وتنصب هذه المعلومات عند هذا القلب

فاذا شم شيء قال هذا معناه كذا ويخزن عنده

هذه المعلومه وان كانت اقتضت فعلا او تركا

اصدر امره بالفعل والترك كذلك بقيه هذه

الحواس اذا فهي اراده وعلم وقدره

هذه خلاصه عن الجنود العظيمه التي اعطاه

الله كل وفرد منا اياها اعطاك جنودا كثيره

وما يعلم جنود ربك الا الا هو لكن امامك

جنود احسن استخدام دامها يا قائد الجيش لا

تهمل الجيش فتصيبك المعره ادي الحق في هذا

الجيش الذي معك سمع وبصر وشم وذوق وطعم

ويد ورجل وبطن وفرج وحركه وسكون واخذ

وعطاء كلها تحت جنود لك يتصرفون فيها

فاحسن قياده الجند واوفي لله بالعهد حتى

تظفر بال الخير الكبير هذه جنود القلب قال

وهناك خاصيه لقلب الانسان فهناك علم مخصوص

تنفك عنه الحيوانات حقائق امور الدنيا

حقائق امور الاخره حقائق عقليه وراء

المحسوسات لا تشاركنا فيها البهايم يدركها

الانسان والانسان كلما كلما وسع افاقه

ومداركه اتسع اتساعا عظيما سواء في الامور

الحسيه او ارتقى الى ما وراءها من الامور

المعنويه او ارتقى الى معرفه صفات الله

تعالى واسمائه جل جلاله وادراك عظمته

وكذلك نوع من الاراده عند الحيوانات رادات

ولكن لا تصل الى تحمل مشاق صعبه من اجل

تحقيق غرض سامي هذا ليس عند عند البهائم

لكن عند الانسان يمكن حتى يوقع توقيع من

شان بيجر له عمليه العمليه بيجروا له ايش

بيصلحوا فيه بيشق بطنه بيشق راسه هل هذا

امر محبوب للنفس هل هذا تحبه النفس عجيب

فكيف يريد ما لا يشتهى يريد ما لا يشت هذه

الاراده خاصيه قلب الانسان يريد هذا

ويتحمله من اجل ما يؤمل من العاقبه ومن

اجل ما يؤمل من المصير فنجد هذا حتى في

امور الدنيا حتى في امر التجارات في امور

الدراسات يتكبدون مشقات كثيره ويصبرون

عليها لما يؤملون فكيف لو ادركنا عظمه

معرفه الله تعالى لبذل كل شيء في سبيل

تحملها واذا وعدت بان ترافق سيد الخلق صلى

الله عليه وسلم فاي شيء يقابل هذه النعمه

يصعب عليك ان تترك مالوفا او تترك عاده او

تترك شهوه من الشهوات انت تركتها من اجل

شهاده انت تركتها من اجل وظيفه انت تركت

ها من اجل سمعه وكلها زائله فهذا علم

واراده تنفك عنها الحيوانات ولكن هذه

العلوم منها ما هو ضروري يصل الانسان من

بدايه تفتح فهمه لا يدري متى حصل له يعرف

ان الاثنين اكثر من الواحد والثلاثه اكثر

من الاثنين وان السماء فوق وان الارض تحت

وامثال ذلك من الضروريات وهناك علوم اخرى

انما تحصل بالنظر والتامل و

ثم تتحصل له العلوم المكتسبه بالتجارب

فتكون مخزونه في ذهنه يستفيد منها وقت

الحاجه وهناك مراتب لا تحصى تختلف بكثره

المعلومات ودقتها او قلتها وشرفها او خصها

وكيفيه طريق تحصيلها فاشف الرتب الانبياء

يحصلون العلوم العظمى بالهام من الله

تعالى ومن غير تكسر ب منهم براهم الله

تعالى على فطر وقلوب وارواح تسقى نور

المعرفه الخاصه بالله جل جلاله التي هي

اشرف العلوم معرفه اسماء الله وصفاته

وعظمته جل جلاله وتعالى في علاه وهذا

الانسان على رتبه بين الحيوان وبين

الملائكه فالانسان من حيث التغذي والنسل

نبات من حيث الحس والحركه حيوان من حيث

مجرد الصوره والشكل جماد من الجمادات مثل

الحايط لكن الخاصيه في المعرفه بحقائق

الاشياء وجميع هذه القواء والجوارح تستطيع

ان تسخرها لزياده المعرفه تسخرها في طريق

المعرفه بالله في طريق القيام بحق الله

وكسب الحسنات وكل عضو يمكن يكون سبب لطريق

الوصول الى الله جل جلاله فمن استعمله في

ذلك صار

شبيها بالملائكه وصارت الملائكه تضع له

اجنحتها كطالب العلم اذا اخلص وجهه لله

اذا اخلص قصده لله تعالى فان الملائكه تضع

له اجنحتها رضا بما يصنع ومن صرف همته الى

اتباع اللذات البدنيه صار في رتبه البهائم

بل قال الله اولئك كالانعام بل هم بل هم

اضل واحب القلوب الى الله يقول سيدنا علي

ارقها واصفا واصلبها اصلب في الدين واصفا

في اليقين وارقها على الاخوان وانظر الى

سيدنا سهل يقول مثل القلب والصدر مثل

العرش والكرسي وهذا التمثيل يعني الانسان

صاحب مملكه وكما جعل الله العرش والكرسي

في اعلى المملكه الحسيه وتتلقى منه صدور

الاوامر للملائكه والعالم الاعلى فكذلك

جعل له قلبا وصدرا في وسط مملكه انسان فهي

عرش عرش الانسان وكرسيه او قول هي عرش

لهذه الروح ولل خاصيه الانسانيه التي

اعطاها الله اياها هذا القلب وهذا الصدر

نظر الله الى قلوبنا وصدورنا نورها الله

بنوره اللهم كما اسمتنا هذا الكلام

فارزقنا من حقائقه ما نرى به في الى اعلى

مقام كما انت اهل يا ذا الجلال والاكرام

والحمد لله رب

العالمين